مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

أثر الحرب الروسية الإيرانية ١٨٢٦– ١٨٢٨ في الصراع على السلطة في إيران

م.د. سناء حسن محي

مديرية تربية واسط/ مدرسة العريش الابتدائية المختلطة

البريد الإلكتروني Email : aasd49042@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حرب ، روسيا وإيران، صراع داخلي، معاهدة، القاجارية.

كيفية اقتباس البحث

محي ، سناء حسن ، أثر الحرب الروسية الإيرانية ١٨٢٦– ١٨٢٨ في الصراع على السلطة في إيران، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Impact of the Russo-Iranian War of 1826-1828 on the Struggle for Power in Iran

Assistant Professor Sanaa Hassan Mohi Al-Gharbawi
Wasit Education Directorate

Keywords : War, Russia and Iran, internal conflict, treaty, Qajar.

How To Cite This Article
Al-Gharbawi, Sanaa Hassan Mohi , The Impact of the Russo-Iranian War of 1826-1828 on the Struggle for Power in Iran,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Russo-Iranian War of 1826-1828 had a significant impact on the struggle for power within Iran. This war, which ended with the signing of the Treaty of Turkmenchay, revealed the weakness of the Qajar state in the face of external forces, leading to the destabilization of the ruling regime. The military defeat affected the position of Fath Ali Shah, as internal challenges began to emerge from political and military elites who doubted his ability to lead the country. The loss of territory in the Caucasus to Russia also impacted the Iranian economy, increasing social and political pressures. Furthermore, these wars strengthened the role of Abbas Mirza, the crown prince, who attempted to reform and modernize the Iranian army. However, these reforms were not sufficient to avoid defeat, leading to the continued struggle for power within the Qajar dynasty.

The war also revealed that the maneuvers and interests of European countries prolonged the Iranian-Russian wars through their diplomatic and political intrigues, which ultimately led Iran to sign unequal treaties with them. The weakness of the Qajar authority and the instability of their ruling system, as a result of these long wars and the defeats that

accompanied them, were evident in a series of movements and uprisings that took place in many parts of Iran, as well as in the massacre of the Russian embassy in Tehran, which was a reflection of the anger of the masses against their rulers.

الملخص:

الحرب الروسية الإيرانية بين عامي ١٨٢٦_١٨٢٨ كان لها تأثير كبير على الصراع على السلطة داخل إيران، هذه الحرب التي أنتهت بتوقيع معاهدة تركمانجاي، كشفت عن ضعف الدولة القاجارية في مواجهة القوى الخارجية، مما أدى إلى زعزعة استقرار النظام الحاكم، الهزيمة العسكرية أثرت على مكانة فتح علي شاه، حيث بدأت تظهر تحديات داخلية من قبل النخب السياسية والعسكرية التي شككت في قدرته على قيادة البلاد، كما إن خسارة الأراضي في القوقاز لصالح روسيا أثرت على الاقتصاد الإيراني، مما زاد من الضغوط الاجتماعية والسياسية، بالإضافة إلى ذلك، هذه الحروب أدت إلى تعزيز دور عباس ميرزا ولي العهد، الذي حاول إصلاح الجيش الإيراني وتحديثه، ومع ذلك لم تكن هذه الإصلاحات كافية لتجنب الهزيمة، مما أدى إلى إستمرار الصراع على السلطة داخل الأسرة القاجارية.

كما كشفت تلك الحرب عن ان مناورات الدول الاوربية ومصالحها، اطالت من امد الحروب الايرانية – الروسية، عبر دسائسها الدبلوماسية والسياسية، مما دفع ايران في نهاية المطاف الى توقيع معاهدات غير متكافئة معها.وقد تجلى ضعف سلطة القاجار وتزعزع نظام حكمهم، اثر تلك الحروب الطويلة والهزائم التي رافقتها، في سلسلة من الحركات والانتفاضات التي شهدتها أجزاء عديدة من ايران، وايضا في مذبحة السفارة الروسية في طهران، التي كانت انعكاسا لغضب الجماهير ضد حكامها.

المقدمة:

تعد الحرب الروسية الإيرانية(١٨٢٦_١٨٣٨) من الأحداث الهامة والحساسة في تاريخ إيران الحديث بصورة عامة والعهد القاجاري(١٧٩٦_١٩٢٥) بصورة خاصة، ذلك إن الحروب والتداعيات التي نجمت عنها لم تقتصر على عهد فتح علي شاه فقط بل أمتدت آثارها إلى الفترات اللاحقة من العهد القاجاري، وحتى نهايته، ومما يضفي بعداً أكبر لى هذه الحروب أنها تزامنت مع حقبة حساسة وخطيرة في تاريخ إيران والشرق الأوسط عموماً إذ زاد التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية الكبرى للإستحواذ على مناطق نفوذ أو مستعمرات ولم تكن إيران قادرة على الوقوف بوجه ذلك التنافس الشرس.

تقوم الدراسة على أساس مناقشة فرضية

ما أثر الحرب الروسية الإيرانية على الوضع الداخلي؟

كيف تصدى فتح علي شاه وولي عهده عباس ميرزا لحركات التمرد الداخلي؟

لماذا حدث الصراع بين ولي العهد عباس ميرزا وبعض القوى الداخلية في إيران؟

قسم البحث إلى مقدمه ومبحثين رئيسيين تطرق المبحث الأول إلى سيرك المعارك الروسية الإيرانية في ٢٨ شباط ١٨٢٨ التي أنتهت بتوقيع معاهدة تركمانجاي وتناول مذبحة السفارة الروسية في ١١ شباط ١٨٢٩ كما بحث الأوضاع الداخلية في إيران والحملات العسكرية بقيادة عباس ميرزا حتى عام ١٨٣٣،فيما ناقش المبحث الثاني الصراع مع العائلة القاجارية وولي العهد عباس ميرزا ورؤساء القبائل وكبار رجال الدولة وموقف رجال الدين من إصلاحاته، فيما غطت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة.

مشكلة البحث:

رغم أن الحرب الروسية الإيرانية (١٨٢٦–١٨٢٨) كانت في ظاهرها صراعاً عسكرياً حدودياً بين دولتين، إلا أن نتائجها لم تقتصر على المجال الخارجي أو العسكري فقط، بل كان لها انعكاسات عميقة على الأوضاع الداخلية في إيران، سواء على المستويات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. وتتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم وتحليل الكيفية التي أثرت بها هذه الحرب على البنية الداخلية للدولة القاجارية، ومدى مساهمتها في إضعاف السلطة المركزية، وتأجيج التوترات الاجتماعية، وفرض إصلاحات أو تحولات غير مرغوب فيها على المجتمع الإيراني.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أثر الحرب الروسية الإيرانية (١٨٢٦–١٨٢٨) على الوضع الداخلي في إيران من مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية. كما يسعى إلى الكشف عن التغيرات التي طرأت على إدارة الدولة ومكانة النخبة الحاكمة، وتبيان كيف ساهمت نتائج الحرب في تحفيز أو تعميق الأزمات الداخلية التي كانت تعاني منها الدولة القاجارية في تلك المرحلة.

المبحث الاول

الحرب الروسية– الإيرانية وتداعياتها على الوضع الداخلي في ايران.

أولا : الاوضاع الداخلية في إيران حتى عام ١٨٢٨.

كان لمحاولات الايرانيين استرجاع ما استولت عليه روسيا عام ١٨١٣ بعد التوقيع على معاهدة كلستان[١]، اثره في اندلاع الحرب مجددا بين الطرفين، فضلا عن تراكم عوامل اخرى وجهت الاوضاع الى طريق مسدود بين الجانبين، كان في مقدمتها استغلال الروس للحرب الايرانية–

العثمانية عام ١٨٢١- ١٨٢٤[٢]، وبالتالي تقدمت قواتها وفرضت سيطرتهم على مدينة كوكجة عام ١٨٢٥، كما ان تنصل الايرانيين عن تنفيذ بعض النقاط التي جاءت في معاهدة كلستان كان السبب وراء تأزم العلاقات بين طهران وبطرسبورغ[٣].

وهناك من يعتقد بان الشاه[٤] وعباس ميرزا[٥] كانوا قد اعادوا لهذا الحرب وخططوا لها قبل وقوعها بفترة طويلة[٦]، بغية استرجاع الهيبة لقواتهم التي انكسرت في السنوات الماضية، بدأت الحرب في ١٦ تموز ١٨٢٦ بهجوم مباغت للقوات الايرانية على مدينة يريفان الارمنية، وكانت الجولة الاولى للحرب لصالح القوات الايرانية، ثم اجبرت ضربات الروس الموجعة للقوات الايرانية، عباس ميرزا على التراجع، وفشلت محاولاته الاولى في التوصل الى اتفاق انهاء القتل وعقد الهدنة بينهما[٧]. وبعد الاندحار الفظيع الذي منيت به القوات الايرانية في اغلب المعارك التي خاضتها ضد الروس في منتصف عام ١٨٢٧، اقتنع عباس ميرزا بضرورة انهاء الحرب، وبأنه لا مفر من تجديد المفاوضات مع الجانب الروسي وغير ان محاولاته باءت بالفشل بسبب تعنت الروس بمطالبهم التي سبق لحكومة طهران وان رفضتها في اذار من العام نفسه لتصل المفاوضات الى طريق مسدود[٨].

في تلك الأثناء، كان ولي العهد عباس ميرزا يواجه منافسة قوية من بعض اخوته الذين كانوا يرغبون بأن يشاهدوه منهزما في ساحات القتال، فلا غرابة ان نجدهم يمتنعون عن مساندته في احلك الظروف[٩]، اما بالنسبة الى فتح علي شاه فلم يكن موقفه بأفضل من وقف ابنائه، اذ ترك ساحات القتال وقفل راجعا الى طهران في تشرين الاول ١٨٢٧ بعد ان شاهد انكسارات قواته امام الجيش الروسي[١٠].

ونتيجة للسياسة التقليدية للسلطة القاجارية، واساليبها المتعالية التي سلكتها تجاه ابناء بعض القوميات في البلاد، اتجهت انظار ابناء هذه القوميات الى التعاون مع الروس وتحديدا الارمن، بل تطوع البعض منهم للقتال الى جانب القوات الروسية، كما وقف بعض زعماء اذربيجان الى جانب الروس، في وقت كان عباس ميرزا يضع الخطط، بالتعاون مع البريطانيين، لتهجيرهم من وطنهم الى ما وراء نهر إراس. ومن جانب آخر تعاون معظم رؤساء العشائر الآذربيجانية مع الروس، واقترح سكان مرند القيام باحتلال تبريز التي لم يقل استياء سكانها عن استياء المرنديين. ووردت في مصادر إيرانية أخرى أسماء العديد من الزعماء الذين انضموا الى جانب الروس، منهم مثلا احسان خانت قائد القوة المكلفة بالدفاع عن قلعة عباد آباد والذي استولى الروس بمساعدته بمساعداته على هذه قلعى، وهكذا اسهمت هذه المواقف الى جانب مواقف اخرى

باندحار الجيش الايراني وتحديدا في معارك عام ١٨٢٧ التي خسر فيها الايرانيون مدينة يريفان في ١٥ تشرين الاول من العام ذاته[١١].

وفي ٢٤ تشرين الاول ١٨٢٧ احتلت القوات الروسية مدينة تبريز بعد ان فر منها حاكمها، الهيار خان أصف الدولة[١٢]، وبسقوط اذربيجان – مقر ولي العهد – اصبح وضع مدينة طهران في خطر، لذا سعى عباس ميرزا الى وضع نهاية للحرب، والتوصل مع الروس الى عقد هدنة وايقاف القتال[١٣]. وبعد مفاوضات معقد اجريت بين عباس ميرزا عن الجانب الإيراني، والجنرال باسكوفيتش عن الجانب الروسي، فضلا عن الوساطة البريطانية، وقد استمرت مفاوضاتها قرابة الشهرين، انتهت بتوقيع الاتفاقية في ٢٢ شباط ١٨٢٨ والتي عرفت باتفاقية تركمانجاي[١٤]، والتي حلت بدلا عن معاهدة كلستان. وهكذا فإن معاهدة تركمانجاي قد وضعت نهاية للحرب الروسية – الإيرانية، وباستقطاعات اقليمية جديدة، الأمر الذي انعكس اثرها سلبا على الوضع الداخلي في إيران، فضلا عن المصاعب الاقتصادية والفوضى السياسية وحركات تمرد التي شهدتها البلاد في أعقاب توقيع هذه الاتفاقية[١٥].

ثانيا: الاوضاع الداخلية في إيران ومذبحة السفارة الروسية عام ١٨٢٩

حاولت الاوساط الحاكمة للقاجار توجيه استياء الجماهير الايرانية ونقمتها بعيدا عنها لذلك سعت الى تأجيج مشاعر العداء ضد الروس وتحميلهم تبعات هزائم ايران في تلك الحروب، والاثار التي نجمت عنها، والتي تمثلت في ازمات حادة طالت حياة الايرانيين في ادق مفاصل حياتهم اليومية، فقد كان لروسيا دور كبير في اثارة ضغينة الشعب الإيراني نتيجة لسياستها الغير مسؤولة التي جعلت الشعب الإيراني يصل إلى حالة الاستياء منها، هذه الأمور كلها أدت إلى حدوث كارثة كادت أن تؤدي إلى حرب جديدة مع روسيا تمثلت بمذبحة السفارة الروسية في طهران عام ١٨٢٩ التي راح ضحيتها السفير الروسي الكسندر غريبادوف[١٦].

حديث الواقعة عند وصل غريبويدوف في تشرين الاول عام ١٨٢٨ للقاء فتح علي شاه وتسليمه مذكرة من حكومته حاول دفع القسط السنوي من الغرامة الحربية المفروضة على إيران، ومع وصوله لعب فيها كبار مسؤولين دورا مباشرا منهم الوزير وخال الشاه اللهيار خان آصف الدولة الذي كان ناقما على الروس بسبب الخسائر التي تسببوا له بها وتجريده من منصبه[١٧] فضلا عن الدور الذي أدته بريطانيا في تحريض الإيرانيين ضد الروس عن طريق دعمهم لاصف الدولة الذي كان على علاقة وثيقة بهم، إذ أن البريطانيين كانوا يسعون لوضع العراقيل بوجه الروس; لأنهم لم ينظروا بعين الرضا إلى الامتيازات التي حصل عليها الروس في إيران بفضل بنود معاهدة تركمانجاي التي كانت تؤلف ضربة لنفوذهم في ايران[١٨]، وأدى رجال الدين دورا كبيرا في

اذكار نار العداء ضد أعضاء البعثة وكان المجتهد الحاج ميرزا مسيح استرابادي المرجع الديني في طهران من أبرزهم، وبدأت الصيحات تتعالى مرة أخرى بضرورة خوض حرب جديدة ضد روسيا، وأن الفرصة مؤاتية لذلك ما دامت روسيا منهمكة في حربها على مختلف الجهات[١٩].

ترافقت هذه الدعايات مع حادثتين اخريتين، الاولى عندما لجأ ميرزا يعقوب الارمني ذا أهمية كبيرة ببلاد فارس، حيث عمل الأخير كمسؤول عن صندوق أموال الدولة وحافظ لخزائن الشاه. ومعه اربعون الف تومان، الى السفارة الروسية طالبا ترحيله الى بلده الاصلي ارمينيا فضلا عن ذلك، كان هذا الأرميني مطلعا على العديد من أسرار البلاد، وبسبب ذلك سعى الشاه فتح علي شاه لمنعه من مغادرة ايران بشتى السبل، إذ طلب الشاه من السفارة الروسية في طهران تسليمه إلى السلطات الايرانية، إلا أنه لم يلق استجابة، عندها أمر الشاه حرسه الخاص باقتحام منزل ميرزا يعقوب، ومن ثم غلقه بالشمع الأحمر[٢٠] وقد حاول غربادوف حل المسألة مع الحكومة لكن مساعيه لم تسفر عن نتيجة[٢١].

وتزامنا مع ذلك حادثة أخرى، شهدت الفترة التالية تصاعدا للأزمة عقب فرار اثنين من الجواري الأرمينيات من حريم أحد الأمراء المقربين من الشاه نحو السفارة طلبا للجوء والعودة نحو أرمينيا[٢٢]. سعى فتح علي شاه لإشعال فتيل مظاهرات معادية لروسيا وسياستها في شوارع طهران، من أجل إرهاب الدبلوماسيين الروس وإجبارهم على تغيير موقفهم، ونتيجة لهذه الأوضاع تأججت مشاعر المحتجين أكثر مع صدور فتوى في السابع من شباط عام ١٨٢٩م من المجتهد الحجاج ميرزا مسيح حث فيها المواطنين على استعمال القوة مع الروس وأن على المسلمين إنقاذ المسلمين أدي المشتركين [٢٣] وتوترت الأجواء وتعقدت مما دعا إلى تجمعات في البازار[٢٤] والشوارع وساحات المساجد وألقيت فيها الخطب الحماسية التي تندد بالروس، وتوجهت هذه المجموعة المحتشدة من مساجد طهران وجوامعها يوم ١١ شباط ١٨٢٩ إلى مقر السفارة الروسية، ووقع صدام بين الطرفين. وفي تلك الاثناء حصل ما لم يكن في الحسبان، حيث خرجت الأمور عن السيطرة بشوارع طهران عقب استهداف عدد من جنود القوزاق الروس، المكلفين بحماية البعثة الدبلوماسية لعدد من أهالي طهران الذين حاصروا السفارة الروسية وباشروا بتسلق جدرانها مع بداية هجوم أهالي طهران على السفارة، أقدمت الجماهير الغاضبة على كسر الأبواب وتهشيم النوافذ قبل أن تتدلع المواجهات مع جنود القوزاق الروس المتمركزين بالسفارة، انتهت الحادثة بمقتل السفير الروسي ألكسندر غريبوييدوف مع كثير من العاملين بالسفارة، لم ينج من المذبحة سوى السكرتير إيفان فالتسوف الذي اختبأ مع بداية الهجوم، وحسب بعض المصادر الايرانية قتل من المهاجمين مابين ٧٠ – ٨٠ شخصا[٢٥]. مع وقوع مذبحة سفارتها

بطهران، كانت روسيا منشغلة بحربها مع العثمانيين والتي اندلعت سنة ١٨٢٨. لهذا السبب، فضل المسؤولون الروس التريث بدل فتح جبهة ثانية ضد ايران. وفي ومحاولة من قبل الشاه فتح علي شاه إقناع روسيا بأن الحكومة الإيرانية لم تكن على علم بهذا الحادث، حيث قام بإرسال حفيده خسرو ميرزا[٢٦] ابن عباس ميرزا[٢٧] فضلا عن محمد تقي خان أمير كبير[٢٨] نحو القيصر الروسي نيقولا الأول[٢٩]، اذ قامت الحومة الايرانية بعض الاجراءات الشكلية التي من شأنها تدارك العواقب، لذلك عمد إلى إعلان الحداد في تبريز لمدة ثلاثة أيام وتقديم العزاء إلى عائلة غريبادوف وعمل على إبعاد المجتهد الحاج ميرزا مسيح عن طهران، وألقي القبض على بعض المشاركين في المذبحة ومن بينهم رضا قلي الذي كان أحد المشاركين في الحادثة وأصدر حكم الإعدام عليه[٣٠].

وقدم الاعتذار لشخص، ثم قدم الوفد هدايا فتح علي شاه الى القيصر، مع رسالة شخصية من لدنه، من جانبه قام العاهل الروسي بالتنازل عن مليوني روبل (٣٠٠) الف باون، من قيمة التعويض الحربي الذي فرض على ايران بموجب معاهدة تركمانجاي، كما ابدى موافقته على تأجيل اقساطه للسنوات الخمس التالية[٣١].

ثالثا: الاوضاع الداخلية في إيران ١٨٣٠- ١٨٣٣.

إن معاهدة تركمانجاي، قد سببت مشاكل خارجية لإيران كانت في غنى عنها اذ راح ضحيتها السفير الروسي غريبادوف إلا أن آثارها لم تقتصر على الأوضاع الخارجية المضطربة، وإنما شملت أوضاعا داخلية متوترة، فقد شكلت هذه الحادثة مؤشرا واضحا لضعف الحكومة المركزية وعدم قدرتها على حفظ الأمن حتة في العاصمة طهران، فضلا عن ذلك فقد هيأت ظروف الفوضى والاضطرابات الأجواء أمام عدد من الحكام المحليين ورؤساء العشائر الناقمين على الحكم القاجاري ليستأثروا بالسلطة بعيدا عن حكومة الشاه والسلطة القاجارية وينفردوا في مناطقهم بعيدا، والدور الكبير الذي أدته الدسائس الأجنبية في إذكاء نار التمرد ضد الحكومة القاجارية[٣٢].

وقد وجد فتح علي شاه ان القضاء على تلك الحركات لا يمكن ان يتحقق الا اذا اوكل الامر الى ابنه عباس ميرزا، الذي رغم هزائم الحرب، الا انه تمكن بعد مدة وجيزة من تجميع ما تبقى من قواته، استعدادا لمواجهة اي ظروف طارئة[٣٣].

هيأت ظروف الفوضى والاضطراب وضعف الحكومة المركزية – نتيجة الحرب الإيرانية الروسية الثانية – الأجواء أمام عدد من الحكام المحليين ورؤساء العشائر الناقمين على الحكم القاجاري ليستأثروا بالسلطة، فتمرد العديد منهم واعلنوا خروجهم على سلطة القاجاري، وكان للدسائس الأجنبية أثر كبير في اذكاء نار التمرد والثورة ضد حكمهم. فقد أستغل عبد الرضا خان نفوذه في

يزيد وأعلن تمرده على السلطة المركزية ولم يبذل حسن علي ميرزا شجاع السلطنة الذي كان واليا على خراسان، والمطالب بولاية العهد، جهودا في مواجهة التمرد، ومما زاد الأوضاع سوءا في إقليم خراسان عصيان الخانات المحليين، فضلا عن غارات التركمان والأفغان مما شجع المتمردين على أعمال العنف المناهضة للحكومة[٣٤].

وازاء هذه الأوضاع كلف فتح علي شاه عباس ميرزا لإعادة الأمن والاستقرار في القسم الشرقي لإيران، ولاسيما انه تمكن من تجميع ما تبقى من قوته – على الرغم من هزائم حربه مع روسيا – استعدادا لمواجهة أي ظروف طارئة[٣٥]، فتحرك الأخير في خريف عام ١٨٣٠، ومعه أبناؤه محمد ميرزا وخسروا ميرزا وبهمن ميرزا، ووزيره الميرزا أبو القاسم[٣٦] من طهران عن طريق قم صوب يزد. وفي عام ١٨٣١ إنتزع يزد من عبد الرضا خان وقبض عليه بكل سهولة، وتعقب أخاه شجاع السلطنة بعد فراره الى كرمان، وقبض عليه وأرسله الى العاصمة طهران، ليكون تحت مراقبة أبيه[٣٧].

أرسل عباس ميرزا ولده خسرو ميرزا[٣٨] على رأس قوة ومعه عدد من المدافع، عن طريق كوير، لصد رؤساء التركمان المتمردين، أذ تمكن عباس ميرزا من القضاء على التركمان في مناطق ما وراء آرس، وأن يلزمهم حدودهم، ويأخذ منهم تعهدات بعدم اختطاف واسر المزارعين في المناطق الحدودية، وقد استطاع الاستيلاء على قلاع قهستان وقاينات، واتجه هو عن طريق أستراباد الى قوشان. ولما سمع أهل مشهد بفتوحات خسرو ميرزا واستيلائه على قلاع قهستان وقاينات، وأعلنوا الطاعة، فدخل عباس ميرزا مشهد بيسر، ولحق به خسرو ميرزا بعد استعداده طبس وترشيز[٣٩].

شرع عباس ميرزا في عام ١٨٣١ بالتوجه نحو خراسان، مما اثار مخاوف الخانات المحليين فيها، لعدم مقدرتهم على مواجهته[٤٠]. فأعد خسرو ميرزا ومحمد خان زنكنه أمير شرطة خراسان وكبير شيوخها – بأمر من عباس ميرزا – جيشا جديدا لدخولها، وذلك لأن خطر التركمان لا يزال قائما وأن محمد خان لا يزال هاربا. فهاجم عباس ميرزا بعونهما سرخس، وبعد أن أمعن السيف في التركمان أمن جانبهم ودفع فتنتهم. كما قضى عباس ميرزا على فتنة محمد خان القرائي آخر ثائر في خراسان[٤١]. بعد الانتهاء من خراسان تحرك عباس ميرزا – على رأس ثمانية آلاف مقاتل وخمسين قاذفة قنابل – لإخضاع قوشان، التي تمردت بزعامة رضا قلي خان، الذي تمتع بإمكانيات عسكرية كبيرة واسلحة حديثة، وكان يفرض سيطرته على عدد من القلاع الحصينة، اهمها قلعة سلطان ميران وقلعة امير آباد[٤٢]. وبعد عدة ايام من القتال، سقطت قلعة سلطان ميران بيد قوات عباس ميرزا. وعلى الرغم من استحكامات قلعة امير آباد الحصينة،

واستماتة رجال رضا قلي خان – الذي بلغ تعدادهم فيها ثلاثة آلاف – في الدفاع عنها إلا أن قوات عباس ميرزا تمكنت من شن هجوم شامل عليها واستخدام قاذفات القنابل الكبيرة لهدم جدرانها، مما أدى استسلامها وسقوطها بيده[٤٣].

وبعد أن اخضع عباس ميرزا قلعة امير آباد، فرض الحصار على قوشان لمدة اكثر من شهر، بعد أن رفض رضا قلي خان مع قواته التي بلغ تعدادها أثنا عشر الف رجل، الانصياع لأمره وعلى الرغم من مقاومة رضا قلي خان لهجمات قوات عباس ميرزا العنيفة، إلا انه اضطر الى الاستسلام، بعد أن توسط له ميرزا علي الابن الثاني لأبي القاسم قائم مقام، والذي كان تربطه معه علاقة قديمة، فمثل بين يدي عباس ميرزا حاملا " سيفه وكفنه " دليلا على الطاعة والاستسلام وطلب الأمان، فعفى عنه عباس ميرزا وأرسله الى طهران[٤٤] بعد ذلك تمكن عباس ميرزا من فرض سيطرته على تربه جام وعشق آباد، بعدما كانت مسرحا للقلاقل والاضطرابات لوقت ليس بالقصير[٤٥]. وبهذا فقد أخضع عباس ميرزا هذه البلاد في سنتين بعد أن اضطر الى ضرب الحصار على المدن الرئيسية فترات طويلة من الزمن في بعض الأحيان[٤٦].

بعد استقرار الأحوال في خراسان استدعى الشاه فتح علي شاه ولي العهد عباس ميرزا إلى طهران ليبارد له جهود حملاته في خراسان وأمره بالتوجه إلى افغانستان والاستيلاء على هرات[٤٧]، لكي يفرض سيطرته عليها، إذ أن حاكمها كامران ميرزا[٤٨]،

كانت روابط إيران مع هرات والأمراء الأفغان روابط أبوية (لأب مع الأبن)، فنظام الحكم العائلي والعشائري يقوم على روابط القرابة، ولكن السمة الغالبة عليه أن كل حاكم وخان وأمير يسعى غالبا الى توسيع حدود سلطنته وزيادة أملاكه وتأمين مصالحه، وعلى الرغم من ذلك، كانت حكومة طهران محل احترام هؤلاء الأمراء، فكانوا يلقون خطبهم باسم الشاه، ولإعطاء الصفة الشرعية والقانونية لحكمهم، إنهم يأتون الى طهران متقبلين الخلعة من الشاه. بدأ عباس ميرزا في عام ١٨٣٢ حلمته بدعوة كامران ميرزا للاستسلام إلى قواته وإلا فإنه سيضطر اللجوء إلى القوة في إسترجاع سيطرة الدولة على عباس ميرزا بأنه على استعداد لإرسال خمسة عشر ألف تومان إليه مقابل أن ينسحب عن هرات، إلا أن عرضه هذا قوبل بالرفض من قبل ولي العهد[٤٩].

أن عدم الاستجابة لنداء عباس ميرزا دعته الى تعيين ابنه محمد ميرزا على رأس الجيش وبعنوان " حاكم خراسان "، وأمره بقيادة الجيش من اذربيجان والتوجه صوب هرات، ودارت معركة شرسة بين الطرفين تكبد فيها كامران ميرزا خسائر كبيرة مما دفعه لطلب العون من القادة الافغان في الأقاليم الأفغانية الاخرى. فبعثوا اليه بثلاثمئة مقاتل، شنوا على أثرها هجوما مباغتا على أبراج قلعة دروازة قلعة خوش التي كانت تعد إحدى بوابات مدينة هرات الحصينة، فتصدى لهم محمد

ميرزا، بمعاونة قوات إضافية جاءت لنجدته، وتكمن في نهاية المطاف من فك الحصار عن القلعة، أظهرت مجريات القتال في هرات، أن محمد ميرزا لم يكن قادرا لوحده على حسم نتيجة الحرب ضد الأفغان; لذلك قرر عباس ميرزا الذهاب بنفسه إلى هناك لقيادة المعارك في جبهة القتال، واقتضت خطة الحرب الجديدة أن يقوم قائم مقام بقيادة ثمانية آلاف مقاتل وبصحبة ثمانية مدافع بالهجوم على جسر "مالان"، إذ كان يعسكر اردشير محمد خان أحد القادة الأفغان لقطع خطوط إمدادته من الخلف، في الوقت الذي يقوم فيه محمد ميرزا الذي كان يقود خمسة آلاف مقاتل ومعها ست قاذفات قنابل بالهجوم على غوريان أحد المداخل المهمة إلى هرات، والتي حصنها الأفغان جيدا، بعد أن رأى أبو القاسم أن حصار هرات أمير صعب، ووجه الأمراء كافة بالاستيلاء على القلاع الواقعة على الطريق إلى هرات، وبذلك وقعت المدينة تحت الحصار من أطرافها[٥٠].

وقد نجحت خطته في إرغام الأفغان على الانسحاب إلى الخلف، إلا أن الجيش الافغاني عاود هجومه وبقوة محدثا خسائر جسيمة بالقوات الإيرانية، وقد منيت الحملة على هرات بالفشل الذريع، عاد عباس ميرزا الى العاصمة طهران بعد أن استدعاه الشاه للتباحث في تطورات الجهة الشرقية وإعداد خطة جديدة حول احتلال هرات، وبالرغم من اشتداد مرض العظام والكبد عليه فقد طلب الإذن من والده بالعودة لإتمام أمر هذه الحرب، وأخذ معه قوات إضافية من أراك واستراباد ومازندران والبالغ عددهم عشرة ألاف مقاتل (خالية ومشاة) متجها بهم الى خراسان، ولم يكترث عباس ميرزا بتحذير الأطباء بشأن تردي صحته، التي قد تزداد سوء نظرا لظروف الحملة الصعبة، ولاسيما أثناء تقدمه في أوائل فصل الخريف عبر الصحراء في شهر تشرين الأول ١٨٣٣، إذ نقل إلى الفراش بعد أن تفاقمت صحته ولم يعد قادرا على القيام بمهامه العسكرية أدرك عباس ميرزا أن أيامه في الحياة معدودة باشتداد المرض عليه، إذ أرسل في طلب طبيبه الخاص الإنكليزي جون ماك كورميك (Jhon ,M ,Cormick) [٥١]، الذي كان يعالجه لمدة طويلة من مرض الكبد المزمن الذي كان يعاني منه، إلا أن الأخبار جاءت بخبر مفجع، وهو وفاة الطبيب الإنكليزي في طريقه إلى خراسان[٥٢]، بعدها أرسل إليه الشاه ميرزا حكيم باشي الذي درس الطب في أوربا لعلاجه إلا أن حكيم باشي هو الآخر قد توفى، مما جعل عباس ميرزا على يقين أن الموت قد أدركه فكان أغلب الليالي يذهب الى ضريح الامام الرضا (ع) ويقف ساعات يناجي ربه في هذه البقعة المباركة. سعى عباس ميرزا في آخر آيامه إلى الاطمئنان على أن تكون ولاية العهد من بعده إلى ولده محمد ميرزا وبمساعده وزير أبي القاسم فراهاني، فقد عمل عباس ميرزا على إجراء عهد بين ابنه ووزيره; لأنه وجد أن الاثنين مختلفان في الرأي ووجد إن

العلاقة بينهما مرتكبة، وكان عباس ميرزا يدرك أهمية وجود قائمقام الى جانب ابنه، وسعى بكل الطرق إلى تخفيف التوتر في علاقة الطرفين سيما وأن قائمقام كان صريحا في موقفه ضد محمد ميرزا، لذلك عمد عباس ميرزا إلى الطلب من ولده عدم خيانة قائمقام أو قتله وأن يقسم الاثنان على الوفاء لبعضهما وقد أبرم عهد الوفاء بين الاثنين في مقام الامام الرضا (ع). في هذه الاثناء توفي عباس ميرزا في يوم ٢١ تشرين الاول ١٨٣٣، عن عمر ناهز ٤٧ عاما، وترك وصية لأسرته طلب فيها أن يدفن في حرم الإمام الرضا (ع)[٥٣]. عندما وصل خبر وفاة عباس ميرزا الى محمد ميرزا وابو القاسم قائمقام الذين كانا على وشك الاستيلاء على هرات، رأوا أن الحل في مثل هذه الظروف هو إبرام الصلح مع كامرات ميرزا، ولاسيما أن محمد ميرزا اراد العودة سريعا لتثبيت ولاية العهد، فقد كان يخشى مع وجود أعمامه وإخوته الكثيرين أن يحرم العودة سريعا لتثبيت ولاية العهد فقد كان يخشى مع وجود أعمامه وإخوته الكثيرين أن يحرم ولاية العهد فالتقيا مع كامران ميرزا الذي تعهد بتقديم مبلغ سنوي مقداره ١٥ ألف تومان و ٥٠ طاقة من الحرير الكشميري وإرسالها إلى طهران، وأن يعمل على هدم التحصينات التي بناها في هرات وأن يضرب السكة النقدية باسم فتح علي شاه بعد أن توصل الطرفان إلى الصلح وفك الحصار عن هرات توجهوا إلى مشهد ومنها الى طهران[٥٤]. أدت وفاة عباس ميرزا إلى توقف العمليات العسكرية قبل استكمال السيطرة على هرات، كذلك اصابت وفاته الحزن الشديد لفتح علي شاه، فلم يكن هناك من أولاده من كان بشجاعة عباس ميرزا وقدرته[٥٥].

المبحث الثاني

الصراع على السلطة في فترة ولي العهد عباس ميرزا وتداعياتها على الوضع الداخلي في إيران حتى ١٨٣٢

كان عباس ميرزا الابن الثالث للشاه فتح علي شاه، كان أشجع ابنائه وأحبهم الى قبله، ووريثا لعرشه وحاكما على اذربيجان، اهم واغنى المقاطعات الايرانية على الاطلاق، وعينه قاد لجيشه في الحروب الروسية الايرانية (١٨١٣ – ١٨٢٨) والحرب الداخلية التي تلتها[٥٦].

اولا: الصراع مع العائلة القاجارية:

قاد عباس ميرزا حركة التحديث في ايران بعد أن رأى انهيار الجيش الايراني خلال فترة الحربين مع روسيا، الان تلك الامور اثار عليه حفيظة اخوته والمتربصين بيه من جميع القوى في ايران، إن أعداد عباس ميرزا ومنافسيه – من الأمراء القاجار – وقفوا عقبة في طريق اقدم الاصلاحات، لأن ذلك من شأنه تراجع مكانتهم في بلاط الشاه، لذلك كانوا يقللون من شان انتصاراته وإصلاحاته، ويقدمون على عمل المساوئ وإلصاقها بولي العهد عباس ميرزا بهدف اضعاف

موقفه أمام الشاه، ووصل الأمر الى أن عددا منهم طالبوا علنا بإقالته وتعيين أخيه حسن علي ميرزا شجاع السلطنة – الأبن الثالث لفتح علي شاه – بدلا عنه، حتى أن وزيره قائمقام لم يسلم من هذه الدسائس، لأنه وقف الى جانب عباس ميرزا في حركة الإصلاحات، الأمر الذي جعله يواجه العديد من الأعداء[٥٧]. يعد محمد علي ميرزا – الأخ الأكبر لعباس ميرزا – من أشد المنافسين له، فكان لا يدخر جهدا لإفشال إصلاحات أخيه، وكان يصورها مخالفة للشريعة الإسلامية، مع إيمانه المطلق بالطرق الموروثة القديمة وإن كانت بالية، وأن الآداب والثقافة الغربية كانت لا تعني له شيئا. والأكثر من ذلك كان ينافس اخاه اعتقادا منه بأنه الأجدر، ولتحقيق طموحاته شكل جيشا مدربا على وفق الطرق التقليدية. وتمكن من جذب معارضي عباس ميرزا سواء في البلاط الملكي أو في الجيش، فضلا عن استقطاب عدد من الأعيان وأكابر الدولة لذلك، كان لا يتردد في استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيق غاياته. اعتقد معارضو عباس ميرزا أن العمل بإصلاحاته وتقليد الأجانب هو من باب الكفر والألحاد، ومن هذا المنطق حاولوا جعل عباس ميرزا غير لائق لولاية العهد، و "**أنه اصبح فرنكيا (أجنبيا) فلا يجوز أن يجلس على أريكة السلطنة**"، بحسب رأيهم[٥٨].

إن إتهام عباس ميرزا بالميل الى الأوربيين "الكفرة" ومحاولة تقليدهم، ارتبط بالعقلية الإيرانية التي توارثت العادات القديمة التي تبتعد عن أي محاولة للتشبه أو تقليد الأجانب. فضلا عن أن المحافظين الإيرانيين لم تكن لديهم الرغبة في إحداث تغيير في إدارة مؤسسات الدولة; وذلك لخوفهم من كل ما هو جديد، ولاسيما إن العدد منهم ربط بين التجديد والكفر والكافر، والى جانب ذلك كان عامل الحسد والبغاء دافعا آخر الى التقليل من شأن إنجازات عباس ميرزا. فكان كل ذلك من العوامل المهمة التي أدت الى تراجع الإصلاحات. فقد كان اخوه الأكبر محمد علي ميرزا مستعدا للتحالف مع الأعداء لأفشال عمل أخيه، وهذا ما حصل عندما إتفق مع أ.ب. يرمالوف A.P Ywrmalov، السفير وداعية الحرب الروسي، فقد بعث بمندوب خاص عنه الى بطرسبورغ بصورة سرية لذلك. ولم يكن يمتنع عن تحريك الرقباء والمنافسين، في أشد المواقع خطورة ولاسيما في أثناء الحرب، أو اتهامه لأخيه بالسعي لتقليد الغرب، وأن نظامه الجديد مخالف للإسلام والشريعة الإسلامية. ومن ذلك يتضح أن معارضي عباس ميرزا استخدموا سلاحين لأفشال إصلاحاته الأول: اتهامه بالإلحاد ومخالفة الدين ومحاولة تقليده للكفرة، والثاني: التحالف ضد أعداء إيران – غير آبهين بالنتائج – من أجل إحباط الإصلاحات وعدم استمراره[٥٩].

من جانب آخر ادت سياسة عباس ميرزا الى تقليص مخصصات موظفي البلاط، وتخفيض الرواتب التقاعدية، وتقليص مصروفات الدولة الكبيرة، التي كانت تنفق ببذخ وإسراف، فكانت عاملا آخر لمعارضة سياسته الإصلاحية من لدن العناصر المتنفذة في بلاط الشاه[٦٠].

ثانيا: الصراع مع رؤساء القبائل وكبار رجال الدولة:

واجه عباس ميرزا معارضة قوية من قبل أخوته الذين شعروا بأنهم متساوون معه، فضلا عن معارضة كبار رجال البلاط والملاك ورؤساء القبائل الذين اعتادوا على نمط الحكومة القديم من دون محاسبة، وفجأة، وتحت نظام عباس ميرزا، اصبحوا بالانضباط الجديد ملزمين ومصالحهم مهددة، لذا فأنهم لم يطيقوا هذا النظام، ولم تستطع اصلاحاته أن تغير من نمط النظام القبلي ولاسيما وأن رؤساء القبائل كانوا هم نواة القوات الإيرانية. إن الانضباط الذي أراد عباس ميرزا تطبيقه في الجيش حد من نفوذ رؤساء القبائل وألغي نفوذه الطائفية والقبلية، وأن على الجندي تلقي أوامره من القائد العام للقوات العسكرية أو من ينوبه. في حين كان رؤساء القبائل – وبحسب تصورهم – قد رأوا أن هذا الاجراء من شأنه التقليل من مقامهم ومكانتهم، مما أدى الى انضمامهم الى جبهة معارضي الإصلاحات، وكان لكبار رجال الدولة وحكام المناطق الموقف المعارض نفسه الذي كان لرؤساء القبائل، وقد عمدوا الى الأسلوب نفسه، ويتضح ذلك جليا عندما أمتعض حاكم أصفهان من إقامة معمل لصناعة المدافع في مدينته من قبل فابويه الفرنسي، بسبب ان تكاليف انشاء هذا المعمل ستقع على عاتقه، مما أدى به الى خلق المشاكل لعرقلة إنجازه[٦١].

ثالثا: الصراع مع رجال الدين

يعد رجال الدين العقبة الكبرى في طريق الإصلاحات، ولاسيما في خضم الحرب وبداية الإصلاحات، الذين كانوا أكثر من يتظاهر بالحفاظ على ديار الإسلام وعلى الدولة القاجارية، والتي يعدونها الحكومة الشرعية للبلاد، وقد أظهروا إعترافا بها عن طريق الفتاوي المكتوبة والشفهية، ولكن بعد سير الإصلاحات وتراجعها رويدا رويدا ضعف دعمهم إياها، أدعى رجال الدين أن لهم القيادة المعنوية للحرب الإيرانية – الروسية الأولى ١٨٠٤ – ١٨١٣، واعتقدوا أن لهم الحق، قبل العسكريين، في اتخاذ القرارات العسكرية. ومع خسارة عباس ميرزا في الحرب، وبداية أفول نجم العسكريين في الحرب الإيرانية – الروسية الثانية ١٨٢٦ – ١٨٢٨، علل رجال الدين الخسارة بفشل الطرق الحديثة والأساليب الجديدة والقرارات التي اتخذها عباس ميرزا. وقد تدهورت العلاقة ما بين الطرفين بعد أن سلم أحد رجال الدين المدعو مير فتاح مدينة تبريز الى الروس[٦٢].

برزت الى الوجود تدريجيا المظاهر الثقافية للإصلاحات، وأخذ الطابع الأوربي يظهر جليا، الأمر الذي أدى الى ظهور الانقسام بين رجال الدين، وبدأ التظاهر بحماية كيان الإسلام والدفاع عنه من تسلط الكفار على المسلمين، كما رأى رجال الدين في المعلمين الغربيين، تجاوزا غربيا على القيم السائدة في المجتمع الإيراني، وأن ذلك سيؤدي في النهاية الى ((غزوات أوربية أعظم لبلادهم))، ومن هنا ظهرت بوادر مخالفة رجال الدين للإصلاحات، فوقف عدد منهم الى جانب محمد علي ميرزا دولتشاه الأخ والمنافس الأكبر لعباس ميرزا في نقض الإصلاحات والذي كان يدعي: "**أن روابط أخيه القوية مع الأوربيين ستؤدي بالتالي الى تغيير عقيدة الناس المذهبية**". وبهذا التصرف لم يكن بالإمكان التوافق مع هذه الإصلاحات والموافقة عليها. وبالنتيجة أصبح هذا الموضوع أحد العقبات الرئيسية في تقبل الإصلاحات[٦٣]. إن الخصومة والعداوة التي كان يكنها إليه أخوته أدت بهم الى استخدام الدين وسيلة لتحقيق غايتهم. فقد "**نشأت في هذه الحقبة ظاهرة جديدة، ألا وهي محاولة التهديد بمخالفة رجال الدين، وما كان لهذه الظاهرة أن تستمد قوتها لولا توظيفها من لدن رجال البلاط، للرد على الإصلاحات كافة** " بحسب تعبير أحد المؤرخين الإيرانيين[٦٤].

حظى عباس ميرزا بحماية أبيه (الشاه) الشخصية، ولولا هذه الحماية لتعرضت مكانته بوصفه نائبا للسلطنة الى خطر جسيم. فقد وصل الأمر في أثناء المحادثة لإجراء الصلح مع روسيا، أن يتم تغيير ولاية العهد – شاع الأمر وقتئذ ان يكون حسن علي ميرزا شجاع السلطنة وليا للعهد بدلا من عباس ميرزا – ، ولم يكن ذلك حديث العهد، فبينما كان عباس ميرزا يخوض غمار الحرب، كانت هناك مثل هذه الأفكار تدور في ذهن الكثيرين من رجال البلاط، وتلى ذلك مؤامرات لمنع وصول الأموال والمساعدات والتجهيزات العسكرية لكي يخسر الحرب وبالتالي يفقد سمعته وهيبته، وكانت الآمال المعقودة بمساعدة الدول الأجنبية مخيبة، وليس بالمستوى المطلوب[٦٥].

الخاتمة

* اظهرت الحرب بين ايران وروسيا، منذ المراحل الاولى لنشوبها، ان ايران لم تكن في الحقيقة مهيئة لخوض غمار حرب مع دولة اوربية كبرى مثل روسيا. فقد عانت القوات الايرانية من ضعف التجهيز والتدريب، والافتقار الى وحدة التنظيم في ادارة عملياتها، وتفكك قياداتها، على العكس من القوات الروسية التي كانت تفوقها في العدد والعدة والتدريب، ووسائل التموين والاتصال.

* كما كشفت تلك الحرب عن ان مناورات الدول الاوربية ومصالحها، اطالت من امد الحروب الايرانية – الروسية، عبر دسائسها الدبلوماسية والسياسية، مما دفع ايران في نهاية المطاف الى توقيع معاهدات غير متكافئة معها.

* وقد تجلى ضعف سلطة القاجار وتزعزع نظام حكمهم، اثر تلك الحروب الطويلة والهزائم التي رافقتها، في سلسلة من الحركات والانتفاضات التي شهدتها أجزاء عديدة من ايران، وايضا في مذبحة السفارة الروسية في طهران، التي كانت انعكاسا لغضب الجماهير ضد حكامها.

الهوامش:

(١) معاهدة كلستان: تألفت هذه المعاهدة، التي جرى التصديق عليها وتبادل فصولها بين إيران وروسيا في السابع والعشرين من ايلول عام١٨١٣. والتي عرفت رسميا باسم "معادة الصلح والصداقة بين روسيا وايران" من احدى عشرة مادة ومقدمة وقد اجبرت ايران بموجب نصوص المعادة على تقديم تنازلات اقليمية كبيرة، كما خضعت بعض فقراتها لتفسيرات متباينة من الجانبين والاهم هو تنازل ايران عن مناطق كثيرة كانت تابعة لها او خاضعة لسيادتها لحقبة طويلة. فقد تنازلت عن ولايات وخانيات قرة باغ و نخجول، ويريفان و جورجيا وداغستان و ولوشمس وكذلك عن الجزء الشمالي من طالش، فضلا عن شكي، و شيروان وكوبا و دربند، وبعبارة اخرى شملت الأراضي التي تنازلت عنها ايران جميع المناطق الواقعة بين القفقاس وبحر قزوين. واكد البند الخامس حق روسيا المطلق في امتلاك اسطول حربي داخل بحر قزوين فيما حظر على ايران، او اي دولة اخرى امتلاك هذا الحق وحددت مدة ثلاثة أشهر، بموجب البند السادس من المعاهدة لأطلاق سراح الاسرى من الجانبين، بمن فيهم رعايا كلتا الدولتين، الذين سجنوا لسبب او لآخر لدى الطرف الآخر، وشمولهم بالعفو ومع ان معاهدة كلستان وفرت الأجواء المناسبة لان يسود السلم بين ايران وروسيا لأكثر من عقد من الزمن، الا ان هذا السلم كان يحمل بذور حرب تالية أسهمت في اندلاعها ظروف داخلية وخارجية تشابكت خيوطها فيما بينها الى حد بعيد. ينظر: محمد صادق الموسوي، تاريخ كيني كشا، به تصحيح سعيد نفيسي، انتشارات اقبال، تهران، ١٣١٧هـ/ق، ص٢٥٦-٢٦١; علي اكبر بينا، تاريخ سياسي وديبلوماسي إيران، جلد أول، بي جاب، تهران، ١٣٥٣هـ، ص١٦٦-١٦٧.

[٢] انتهت الحرب بعقد معاهدة ارضروم الأولى في ٢٨ تموز ١٨٢٣، ينظر: خليل ابراهيم صالح المشهداني، العلاقات البريطانية- الإيرانية ١٨٥٧- ١٩٠٧، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٤٧

[٣] المصدر نفسه، ص٤٩.

[٤] فتح علي شاه (١٧٩٧- ١٨٣٤م): الأبن الأكبر لأبي الفتح حسين علي قلي خان جهانسوز شقيق اغا محمد خان. ولد في دار الحكومة في مدينة دامغان عام ١٧٧١،وبذلك يكون عمره عندما أعتلى العرش ٢٦ او ٢٧ سنة. ناداه عمه اغا محمد خان بـ(بابا خان) ولقب بجهانباني (حارس العالم). حكم مدة ٣٧ عاما و ٥ اشهر و٩ أيام، وكانت وفاته عن عمر ٦٤ سنة وقيل ٦٨. للتفاصيل عن شخصية ينظر: على اكبر دهخدا، لغة نامه، جلد اول، مراجعة: د. محمد معين، شمراه ٧٦، تهران، ١٣٣٤، ص٥٢- ٥٤; علي رضا اوسطى، ايران درسه قرن

كذشته، جلد اول، تهران، ١٣٨٢، ص٧٠-٨٣; محمد حاتم خلف، تطورات السياسة الداخلية في عهد فتح علي شاه ١٧٩٧ – ١٨٣٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية- جامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص٤٠-٥٦.

[٥] عباس ميرزا: ولد عام ١٧٨٨ وهو الابن الثالث لفتح علي شاه من زوجته اسيا خانم ابنة فتح علي خان دلو، فقد اولاه جده أغا محمد شاه عناية خاصة واشراف على تربيته لأنه أراد أن يكون الوريث للعائلة القاجارية، لذلك وقع عليه الاختيار من بين اخوته السبعة والخمسين ليكون وليا للعهد وحاكما لإقليم اذربيجان ذا الموقع الاستراتيجي المهم، كما استلم قيادة الجيش العامة، ويعد المؤرخون اعظم امير قاجاري بسبب الاعمال التي قام بها البرنامج الاصلاحي الذي انتهجه إلا انه توفي قبل والده الشاه عام ١٨٣٣ مما ترك اثرا سيئا في نفس الشاه الذي توفي بعده بسنة واحدة. للمزيد ينظر: مسلم محمد حمزة العبيدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث ايران ١٧٩٨- ١٨٣٣، اطروحه دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١.

[٦] كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة الحكم الذاتي، بغداد، ١٩٨٥، ص٦٥.

[٧] على اصغر شميم، ايران در دوره سلطنت قاجار، ناشر جابي بهزاد، مركز تحقيقات رايانه اى قائمة اصفهان، تهران، ١٣٧٩ ش، ص٢٨.

[8] percy Sykes, A history of Persia, Vol.11, London, Third Edistion, 1930, P.311.

[٩] لم يكن عباس ميرزا أكبر أبناء فتح علي شاه، ولكن رجحت كفته على أخيه الأكبر محمد علي ميرزا دولتشاه، لأن أم عباس ميرزا آسيا خانم كانت من الأسرة القاجارية، وام محمد علي ميرزا زيباجهر خانم جارية من كرجستان، وقد جرت العادة على أن تكون ولاية العهد للشخص الذي يولد من أبوين قاجاريين، لكي يحضى بمساندة العائلة القاجارية. وكان محمد علي ميرزا حاكما من كرمنشاه، وأن عدم حصوله على ولاية العهد يعني عدم وصوله مستقبلا لسدة الحكم، وقد أثار ذلك حفيظته وحقده على أخيه، وأصبح العوامل التي أججت الفتنة والخصومة بين الأخوين.

[١٠] خليل إبراهيم صالح المشهداني، المصدر السابق، ص٥٢; percy Skyes, Op. Cit., p312

[١١] كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٦٩-٧٠

[١٢] نجح سعي المسيئين والمنافقين لدى فتح علي شاه في تلك الاثناء إلى الحد الذي أخذ فيه الأخير يظن السوء بعباس ميرزا، نائب السلطنة، واستنادا لما كان يحمله الشاه من الشكوك آنذاك تجاه ولي عهده نتيجة الوشايات الكثيرة المضادة لعباس ميرزا، أرسل فتح علي شاه، دون علم الأخير اللهيار خان أصف الدولة مع قوة عسكرية إلى جبهة الحرب في أذربيجان للمشاركة في الحرب الروسية- الايرانية التي عينه حاكما عسكريا عليها، وبعد أن علم الأخير بهذا الأمر أرسل رسالة حاصة إلى والده بين فيها ان اصف الدولة هو طلب للجاه، ومشاركته لنا نعتقد انها لا تجد نفعا، لذا يجب أن يبتعد عن طلب الجاه، وعليه نؤكد لجلالتكم ان لا تغفلوا عن ذلك، ونحن لسنا راضين ابدا على حضوره إلى هناء (أذربيجان). ينظر: خضير البديري، تاريخ الوزاريات الايرانية في العهد القاجاري ١٧٩٧-١٩٢٥، ج١، ط١، شركة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١٩، ص٢١٥.

[١٣] خليل إبراهيم صالح المشهداني، المصدر السابق، ص٥٢; على اصغر شميم، منبع قبلى،ص٢٨;

Percy Skyes, Op. Cit.,P.312.

[١٤] معاهدة تركمانجاي: وقعت المعاهدة في قرية تركمانجاي الواقعة على بعد ثمانين ميلا عن تبريز ضمت المعاهدة ستة عشر بندا أضيف اليها فيما بعد ملحق تجاري. نصت المادة الاولى على انهاء الحرب بين الدولتين وبدْا من تاريخ عقد المعاهدة فصاعدا يجب ان يكون السلام والصداقة والتفاهم مابين القيصر الروسي وشاه ايران والورثة الشرعيين وخلفائهم، وكذلك رعاياهم ومواطنيهمونصت المادة الثانية على ان تحل مواد هذه المعاهدة محل معاهدة كلستان ونصت المواد (٣-٥) على تنازل ايران عن كل مقاطعاتها غرب قزوين بضمنها ولاياتيريفان ونخجوان الى روسيا وفرضت المادة السادسة على ايران غرامة مالية قدرت بـ(٢٠ مليون) روبل فضة ٣ ملايين باون استرليني. واعترفت روسيا في المادة السابعة بحث عباس ميرزا بالحكم في ايران وبهذا حصل عباس ميرزا على امتياز خاص واصبح تحت حماية الامبراطورية الروسية (حماية اعضاء الدولة القاجارية) ونصت المواد ١٢-١٥ على تعويض المتضررين بسبب الحرب، وتبادل الاسرى. والحق بالمعادة السياسية معاهدة تجارة تم التأكيد فيها على ما جاء في معاهدة كلستان عام ١٨١٣م من حق روسيا التجارة في بحر قزوين واستخدام سفنها الحربية فيه دون غيرها من الدول الاوربية، كما حصلت روسيا على امتيازات لبضائعها ورعاياها داخل ايران إذ حددت الرسوم الكمركية على البضائع المستوردة لكلا البلدين بـ(٥%)، ولأجل حفظ حقوق اتباعها من القنصلية الروسية حصلت لهم على حقوق وامتيازات قضائية اكثر من حقوق غيرهم وان لها الحق قضائيا في متابعة من تريد ولا يمكن لإيران ملاحقة اتباعها للمزيد ينظر: فاطمة قاضيها، نكاهي بربيامد جنكهاي ايران وروس، كنجبنية اسناد، سال دهم، دفتر سوم وجهارم، شمارة ٣٩-٤٠، ١٣٧٩هـ، ص٢٩٠; عبد الرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي ايران، امير كبير، تهران،١٣٦٤هـ، ص٢٣٧; أنوار صباح حميد البهادلي، الحروب الايرانية-الروسية ١٨٠٤- ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٩٥-٩٩

[١٥] خليل إبراهيم صالح المشهداني، المصدر السابق، ص٥٢; على اصغر شميم، منبع قبلى، ص٢٨;
Percy Skyes,Op. Cit.,P.312.

[١٦] الكسندر غريبويدوف: ولد بموسكو يوم ١٥ شباط عام ١٧٧٥ من أسرة نبيلة وعريقة تنتمي إلى أفضل عوائل المجتمع في موسكو، حصل على تعليمه الاولي في المنزل تحت اشراف مدرسين أجانب ومن ثم درس في مدرسة داخلية في موسكو وفي عام ١٨٠٦م التحق بجامعة موسكو وكان موهوبا بشكل استثنائي درس العديد من العلوم منها الادب والحقوق والرياضيات والفيزياء، وكان يجيد العديد من اللغات الأوربية والشرقية، فضلا عن انه كان مبدعا في مجال كتابة الدراما والشعر، وفي عام ١٨١٢ انضم إلى الثوريين الرديكاليين الذين عرفوا بالديسمبريين الذين فجروا انتفاضة ديسمبر (كانون الاول) وقضى عليها نيكولا الاول وفي نهاية عام ١٨١٥ انفصل عنهم وتوفي والده وكان هو المسؤول عن عائلته، لذلك التجأ إلى العمل في السلك الدبلوماسي، ففي عام ١٨١٦ انتقل للعمل في وزارة الخارجية الروسية واختير في عام ١٨١٨ ليشغل منصب السكرتارية في السفارة الروسية في إيران وفي عام ١٨٢٢ عين سكرتيرا دبلوماسيا لقائد الجيش الروسي في القفقاس من قبل وحاول التفاوض لإنهاء الحرب كما كان له دور كبير في صياغة مواد معاهدة تركمانجاي وبعد توقيع المعاهدة عام

١٨٢٨ تقرر تعيينه سفيرا لروسيا لدى ايران، وكان دائما مع الرأي المنادي بالتخفيف عن الايرانيين للمزيد ينظر: خضير البديري، تاريخ الوزاريات، المصدر السابق، ص٢٤٥;

، –C. B. Шостакович , Дипломатическая Деятельность A. C. Грибоедова 1960,c25–33،Москва

[١٧] كان اللهيار خان آصف الدولة جشعا ومخادعا وجبانا ومكروها من الرعية، كان على صلة وثيقة بالبريطانيين، الذين وفروا له الحماية بعد أن قدم لهم خدمات جليلة وسعى للحفاظ على مصالحهم بإخلاص، ولما كان اندلاع الحربين الروسية والايرانية بتحريض من البريطانيين من اجل اضعاف ايران واجبارها على السير في فلك السياسة البريطانية، كان اللهيار اصف الدولة في هذا الجانب وسيلة بيد البريطانيين، حيث قام بتحريض رجال الدين والمجتهدين للدعوة للجهاد واعلان الحرب على روسيا، وكان يحرض الشعب الايراني والشاه على اعلان الحرب على روسيا، حيث قاد جيشا قوامة عشرون ألفا مقاتل، بدون امر من عباس ميرزا نائب السلطنة وقائد الجيش الايراني، الا انه خسر في معركة كنجة قرب قلعة عباس آباد إلى الحد الذي وصفه هزيمة "بغير الرجولة" وابدى ضعفا عجيبا امام الروس، وبسبب خيانة احد اعوانه المدعو حاجي مير فتاح فتح ابواب المدينة امام الروس، ولذلك هرب اللهيار خان اصف الدولة للاختباء في بيوت الاهالي، ولكن الجنرال أريستوف تمكن من العثور عليه وأسرع في اعتقاله وادخله السجن، وبذلك يعد اول مسؤول ايراني يهرب من ساحة المعركة مع الجيش الروسي، وبع التوقيع على معاهدة تركمانجاي في ٢٢ شباط ١٨٢٩ حرر واطلق سراحه، وتوجه الى طهران وبعد وصوله اليها تعرض لانتقادات شديدة وعاتبه فتح علي شاه عتابا شديدا وتم عزله من الصدارة العظمى في العام نفسه نتيجة لتقصير في قضية تجهيز الجيوش الايرانية في اثناء تلك الحرب. ينظر: خضير البديري، تاريخ الوزارات، المصدر السابق، ص٢١٦ – ٢١٩.

[١٨] عباس اقبال اشتياني، تاريخ ايران بعد الاسلام. من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م ، ترجمة: د.محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م. ص٨٠١.

[١٩] كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٨١.

[٢٠] خضير البديري، تاريخ الوزاريات، المصدر السابق، ص٢٤٧.

[٢١] المصدر نفسه.

[٢٢] بهروب جاريتين أرمينيتين من قصر اصف الدولة إلى السفارة الروسية طالبتين من السفير الروسي ترحيلهما إلى بلادهما، إذ ذكرت في إحدى بنود معاهدة تركمانجاي فقرة تنص على إرجاع أسرى النساء الكرجيات إلى بلادهن، ويشمل النساء المتزوجات في ايران. وقد كتب ميرزا يعقوب قائمة بأسماء النساء الكرجيات والجركسيات والقفقازيات اللاتي تزوجن من الأمراء الإيرانيين، وقدمها إلى السفير الروسي. وكانت زوجتا اصف الدولة أول النساء التي يجب إرسالهن إلى السفارة الروسية لترحيلهن إلى بلدانهن، وأن اصف الدولة لم يعد رئيسا للوزراء وقتئذ، الامر الذي أثار حفيظته، ورفع دعوى إلى رئيس الوزراء الجديد ميرزا عبد الله خان أمين الدولة، وكان جواب الأخير أنه لا يملك أية حيلة في ذلك الأمر. فأرسلت زوجتاه إلى السفارة وبقيتا يوما كاملا هناك. ينظر: خضير البديري، تاريخ الوزارات، المصدر السابق، ص٢٤٧.

[٢٣] علي اكبر بينا، منبع قبلي، ص٢٠٣; علي رضا اميني، تاريخ روابط خارجي ايران از قاجاريه تا سقوط رضا شاه، بي جاب، تهران، ١٣٨٢، ص٧٧.

[٢٤] البازار: كلمة فارسية تعني في اللغة (السوق) تطلق على مجموعة الدكاكين والمحلات الموجودة داخل مسقفات من الاخشاب او الحجر تبدأ بمدخل وتنتهي بمخارج رئيسية وتحتوي على خانات متعددة الابواب، يطلق على الشخص الذي يعمل في البازار بازركان. اما اصطلاحا تعني المكان الذي تتم فيه عرض وبيع وشراء وتنظيم العقود بين التجار ولم يكن البازار في طهران سوقا فحسب بل مكانا لتواجد فئات المجتمع الإيراني جميعا، وأصبحت الحياة العامة في العاصمة تتحرك حوله، ولم يكن مخزنا للحبوب فقط بل هو المعمل والسوق، والمصرف والمركز الديني التعليمي للجميع المزيد من التفاصيل ينظر: غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران ١٩٦٣-١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦، ص٧.

[٢٥] كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٨١.

[٢٦] خسروا ميرزا هو الابن السابع لولي العهد عباس ميرزا كان أميرا مثقفا وذا اطلاع واسع اختير ليكون رئيسا للوفد الذي أرسل إلى روسيا للاعتذار عن الحادثة وقد استطاع بفضل أسلوبه وحسن أدارته من النجاح في مهمته التي كلف بها. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٨٢.

[٢٧] كان عباس ميرزا يهدف من هذه الإجراءات إلى أن يمهد الطريق إلى ولده الذي حمل رسالة الاعتذار وسافر إلى روسيا إلا أنه قبل ذلك اتصل بالجنرال باسكوفيتش في القوقاز وبعث له برسالة اعتذار وعلى الرغم من ان الاخير كان ناقما على الإيرانيين، ولاسيما أن علاقة عائلية تربطه بغريبادوف، إلا أن وجود فالتسوف سكرتير السفير الذي شرح موقف ولي العهد ووضع الحق كله على غريبادوف غير من وجهة نظره، بيد أنه حذر عباس ميرزا بأنه في حال هدد الأخير القفقاس سيقوم بالاستيلاء على ولايتي خوى وتبريز وعدم إعادتها ثانية إلى إيران وأشار عليه انه من صالحه أن يرسل الاعتذار رسميا إلى القيصر ينظر: عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق ص٧٨٩.

[٢٨] اميركبير: هو ميرزا محمد تقي خان بن محمد باقر الفراهاني، ولد سنة ١٨٠٧م، في مدينة هزاوه (فراهان)، وهي احدى قرى أراك ينحدر ميرزا محمد تقي خان من عائلة عماليه كادحة، اذ كان والده طبخا في منازل الاثرياء والاشراف متنقلا من مكان الى اخر، حتى استقر اخيرا عاملا في مطبخ عائلة ميرزا عيسى، المعروف بـ(ميرزا برزك قائمقام) لم يرتبط ميرزا محمد تقي خان بأي صلة قرابة بالاسرة الحاكمة القاجارية، سوى انه تربى في احضانها، وتدرج في نيل المناصب التي اهله لها ماكان يتمتع به من كفاية متميزة، حيث عمل كاتبا خاصا لميرزا عيسى، وبعد وفاة الاخير اصبح كاتبا لابنه ابو القاسم قائم مقام، ثم عين محاسبا ((مستوفيا للرسوم والضرائب)) لدى محمد خان زنكنه الذي كان مسؤولا عن ادارة شؤون جيش ولي العهد عباس ميرزا في اذربيجان، وعندما توفي محمد خان زنكنه تولى ميرزا محمد تقي خان قيادة الجيش في اذربيجان بدلا عنه ولقب بوزير نظام، فصل على رضا عباس ميرزا وقبوله، وكان ذا شخصية قوية، متطلعا إلى الإصلاح، تولى منصب الصدر الأعظم في بداية عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨- ١٨٩٦) وتزوج شقيقته، يعد أحد رموز الإصلاح المخلصين لبلاده للمزيد عن حياته ودوره السياسي. للمزيد ينظر: مسلم محمد حمزة العميدي، أمير كبير أنموذجا

للتحديث في إيران أواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

[٢٩] نيقولا الاول: ولد نيقولا الأول عام ١٧٩٦ وهو الابن الثالث للقيصر الروسي باول الأول (١٧٩٤-١٨٠١)، واعتلى العرش الإمبراطوري بعد موت اخيه الكسندر الأول عام ١٨٢٥. رافقت مدة حكمه احداث أهمها قيام ثورة الدسمبريين عام ١٨٢٥، وإعلان بولندا الاستقلال عن روسيا عام ١٨٣١، واندلاع الحرب الروسية الإيرانية عام ١٨٢٦-١٨٢٨، فضلا عن الحروب في البلقان مع الدولة العثمانية توفي عام ١٨٥٥، للمزيد من التفاصيل ينظر : علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٨٩-٢٩٠; هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية – المرحلة الأولى ١٧٧٤-١٨٥٦، بغداد، ١٩٩٠، ص١٠٤.

[٣٠] للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: بركات الزهراء محمد جابر العوادي، الصراع على السلطة في إيران (١٧٩٦-١٨٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٥،ص٩٢-٩٣

[٣١] أنوار صباح حميد البهادلي، المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥.

[٣٢] بركان الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر نفسه ص٩٥.

[٣٣] خضير البديري، تاريخ الوزارات، المصدر السابق، ص٢٥٤.

[٣٤] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ج٤: الاسلام في القرن التاسع عشر، ترجمة: نبيه امين ومنير البعلبكي،ط١، بيروت، ١٩٥٠، ص١٥٤-١٥٥.

[٣٥] باقر عاقلى خاندان هاى حكومتكر ايران قاجاريه – بهلوى، تهران ١٣٨١، ص٣٨

[٣٦] ميرزا ابو القاسم قائمقام: ولد عام ١٧٧٩ في قرية (هزاوه فراهان)، وهو ابن ميرزا بزرك عيسى الفرهاني، يعرف بأنه شخصية فذة وعالم وأديب لامع، فدم خدمات كبيرة لعباس ميرزا وساعده في برنامجه الإصلاحي العسكري، كان له دور كبير في تثبيت ولاية لمحمد ميرزا ابن عباس ميرزا واصبح المرجع الحقيقي لشؤون ايران جميعها. وقف امام دسائس ومؤامرات البريطانيين والروس الذين سعوا إلى تحقيق أهدافهم التوسعية للسيطرة على ايران ونهب خيراتها ومواردها الاقتصادية وابعاد المستشارين البريطانيين من البلاط الإيراني. وقف بحزم وشدة مع امراء البيت الملكي القاجاري الطامعين بالعرش الإيراني; كان ابو القاسم يمتاز بعلمه وكماله واحاطته بالعلوم المختلفة فريد زمانه، وتبعا لذلك لم يكن على وفاق مع رجال الدين الكبار أمثال امام جمعة طهران، وكذلك الحال مع اكثر الكتاب والمثقفين في عصره. وقف ضد تأسيس القنصليات الروسية والبريطانية في المدن الإيرانية لانه كان على يقين بان هذه القنصليات سوف تكون وكرا للجاسوسية في ايران. وعارض ممارسة التجارة الحرة مع الدولتين البريطانية والروسية; لأنها تؤثر سلبا في الاقتصاد الإيراني وسوف تؤدي إلى تهريب ذخائر ايران الى خارج البلاد، قلده محمد ميرزا أعمال الصدارة وفاء منه لمقامه الجليل ودوره الكبير في إيصاله إلى الحكم وبتحريض من الوزير المفوض البريطاني قرر محمد شاه قتله في ٢٦ حزيران عام ١٨٣٥. للمزيد عن حياته ينظر: فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٤; حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران منذ ظهور الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ج٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص٢١٤-٢١٥.

[٣٧] عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص٧٩٠.

[٣٨] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ج٤: الاسلام في القرن التاسع عشر، ترجمة: نبيه امين ومنير البعلبكي، ط١، بيروت، ١٩٥٠، ص١٥٤- ١٥٥.

[٣٩] عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص٧٩١

[٤٠] باقر عاقلى، منبع قبلي، ص٤٠.

[٤١] عباس اقبال اشتياني، المصدر نفسه.

[٤٢] فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي، المصدر السابق، ص٩٩.

[٤٣] المصدر نفسه|.

[٤٤] المصدر نفسه.

[٤٥] فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي، المصدر السابق، ص٩٩.

[٤٦] كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص١٥٥.

[٤٧] تحتل هران أهمية كبيرة لإيران لاسيما بعد أن خسرتها منذ القرن الثامن عشر بسبب الفوضى التي أعقبت وفاه نادر شاه الإفشاري ينظر: حسين الفاضلي، افغانستان تاريخها رجالاتها، تقديم حسن الامين، دار الصفوة، بيروت، د.ت، ص٤٤

[٤٨] كامران ميرزا: هو ابن محمود خان الذي كابل من المدة (١٨٠٠ – ١٨٠٣) قام بتعيين أبنه حاكما على مدينة قندهار، إلا ان اضطرت الاوضاع الداخلية وثورة اخويه عليه عام ١٨١٦ وإيداعه السجن وخلوعه عن الحكم، لكنه عاد إلى الحكم في كابل عام ١٨١٨. وبعد مدة من ذلك طلب فيروز الدين حاكم هرات المساعدة من محمود خان ضد حاكم خراسان الإيراني فقام محمود بتجهيز جيش لمساعدته، إلا ان هذا الجيش هزم على يد القوات الايرانية مما اضطر محمود خان وابنه كاميران إلى إرسال وفد للمصالحة مع إيران. وبذلك حصلوا على تفويض من فتح علي شاه على حكم هرات التي استولى عليها كاميران ميرزا في عام ١٨٢٩ المزيد ينظر: احسان حقي: افغانستان نشأتها وكفاحها، منشورات دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣، ص.ص٦٦ – ٧٠.

[٤٩] فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي، المصدر السابق، ص١٠٣.

[٥٠] عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص٧٩٣.

[٥١] جون ماك كورميك الطبيب البريطاني المعالج ويذكر أن لهذا الطبيب تأثير خاص على عباس ميرزا وتربطه بولي العهد علاقة قوية فقد كان لهذا الطبيب دور كبير في إقناع عباس ميرزا بإعلان الحرب على روسيا عام ١٨٢٦ ويذكر بعض المؤرخين بأنه هذا الطبيب قتل على يد أتباع بريطانيا الذين يكنون العداء لروسيا وعلى رأسهم اللهيار خان اصف الدولة الخادم المخلص لبريطانيا. للمزيد ينظر: فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٥٢] يذكر عدد من المؤرخين الإيرانيين بأنه قتل على أيدي أحد الخدم الذين كانوا مشهورين بعدائهم لروسيا وهو الآهير خان آسف، وكان مناصرا لبريطانيا وعدوا شخصيا لعباس ميرزا وقد وصفه المندوب البريطاني في طهران بان كان (خادما مخلصا) وكان مع افراد عائلته يقدمون خدمات جليلة لبريطانيا. ينظر: سياسة بلاد فارس الخارجية للفترة مابين ازمتي هيرات ١٨٣١ – ١٨٥٦، ترجمة جهاد صالح العمر، محمد أحمد عبد الستار، عن مجلة middle Eastenan studies volnme 21-1985

ص.ص ١٩-٢٠.

[٥٣] اختلف المؤرخون في وقت وفاة عباس ميرزا فقيل انه توفي يوم ٢٦ او ٣٣ تشرين الثاني ينظر كارل بروكلمان،ج٤، ص١٥٧ وكذلك اختلف المؤرخون في تحديد عمر عباس ميرزا فمنهم من قال ٤٥ او ٤٦ ينظر: عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص٧٩٤.

[٥٤] عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص٧٩٤.

[٥٥] علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه، ص٧٣.

[٥٦] علي اكبر بينا، منبع قبلي، ص٩١-٩٢.

[٥٧] مسلم محمد حمزة العميدي، المصدر السابق، ص١٨١.

[٥٨] المصدر نفسه، ص١٨٢.

[٥٩] مسلم محمد حمزة العميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران، المصدر السابق، ص١٨٢ - ١٨٣

[٦٠] فوزية صابر محمد، المثقفون الايرانيون ودورهم السياسي في القرن التاسع عشر، مجلة كلية التربية – جامعة المستنصرية، العدد ١، ٢٠٠٠، ص٨٢.

[٦١] مسلم محمد حمزة العميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران، المصدر السابق، ص١٨٤.

[٦٢] منصوره اتحادية، واكنش دربار، نظاميان وروحانيت به اصلاحات عباس ميرزا نايب السلطنة، بايان نامه، دانشكده ادبيات زبانهاى خارجى وتاريخ، ١٣٨٣، ص١٨٠.

[٦٣] مسلم محمد حمزة العميدي، المصدر نفسه، ص١٨٨.

[٦٤] مسلم محمد حمزة العميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران، المصدر السابق، ص١٨٩.

[٦٥] المصدر نفسه، ص١٩٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- أنوالا صباح حميد البهادلي، الحروب الايرانية – الروسية ١٨٠٤ – ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ٢٠٠٦.

٢- بركات الزهراء محمد جابر العوادي، الصراع على السلطة في إيران (١٨٩٦- ١٨٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة بابل، ٢٠١٥.

٣- خليل ابراهيم صالح المشهداني، العلاقات البريطانية الإيرانية ١٨٥٧-١٩٠٧،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٤- غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران ١٩٦٣- ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة الكوفة،٢٠٠٧.

٥- فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي، أبو القاسم قائم مقام ودوره في الحياة السياسية الإيرانية (١٨٢١ – ١٨٣٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ٢٠١٤.

٦- محمد حاتم خلف، تطورات السياسة الداخلية في عهد فتح علي شاه ١٧٩٧ -١٨٣٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

٧- مسلم محمد حمزة العبيدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث ايران ١٧٩٨-١٨٣٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١١.

٨- _____، أمير كبير أنموذجا للتحديث في إيران أواسط القرن التاسع عشر، ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٩- احسان حقي: افغانستان نشأتها وكفاحها، منشورات دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣.

١٠-حسين الفاضلي، افغانستان تاريخها رجالاتها، تقديم حسن الامين، دار الصفوة، بيروت، د.ت.

١١-عباس اقبال اشتياني، تاريخ ايران بعد الاسلام. من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م - ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ترجمة: د. محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩.

١٢- علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، بغداد، ١٩٩٠.

١٣- كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة الحكم الذاتي، بغداد، ١٩٨٥.

١٤-هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية - المرحلة الأولى ١٧٧٤-١٨٥٦، بغداد، ١٩٩٠.

المصادر باللغة الفارسية

١- باقر عاقلى، هاى حكومتكر ايران قاجاريه - بهلوى، تهران، هـ١٣٨١.

٢- عبد الرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي ايران، امير كبير، تهران، ١٣٦٤هـ.

٣- عشقي خانك، سياسة نظامي روسيا در ايران، شركة افست،تهران،١٣٥٣هـ.

٤- علي اكبر دهخدا، لغة نامه، جلد اول، مراجعة: د.محمد معين، شماره٧٦، تهران، ١٣٣٤.

٥- علي اصغر شميم، ايران در دورة سلطنت قاجار، ناشر جابي بهزاد، مركز تحقيقات رانيه اى قائمه اصفهان، تهران، ١٣٧٩هـ.

٦- علي اكبر بينا، تاريخ سياسي وديبلوماسي إيران، جلد أول، بي جاب، تهران، ١٣٤٢ هـ/ق

٧- علي رضا اميني، تاريخ روابط خارجي ايران از قاجاريه تا سقوط رضا شاه، بي جاب، جاب، تهران، ١٣٨٢هـ.

٨- علي رضا اوسطى، ايران درسه قرن كذيشته، جلد اول، تهران،١٣٨٢هـ.

٩- فاطمة قاضيها، نكاهي بربيامد جنكهاي ايران وروس، كنجبنية اسناد، سال دهم، دفتر سوم وجهارم، شمارة ٣٩-٤٠، ١٣٧٩هـ.

١٠- محمد صادق الموسوي، تاريخ كيني كشا، به تصحيح سعيد نفيسي، انتشارات اقبال، تهران، ١٣١٧.

١١- منصوره اتحاديه، واكنش دربار، نظاميان وروحانيت به اصلاحات عباس ميرزا نايب السلطنة، بايان نامه، دانشكده ادبيات زبانهاى خارجى وتاريخ، ١٣٨٣هـ.

المصادر باللغة الانكليزية

1- Percy Sykes, A history of Persia, Vol.11, London, Third Edition,1930

المصادر باللغة الروسية

1- С. В. Шостакович , Дипломатическая Деятельность А. С . Грибоедова , Москва,1960.

الموسوعات

١.حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران منذ ظهور الدولة الصفوية إلى نهاية القاجارية، ج٣، بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٥.

٢.خضير البديري، تاريخ الوزارات الايرانية في العهد القاجاري ١٧٩٧–١٩٢٥، ج١، ط١، شركة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١٩.

المجلات باللغة العربية

١– سياسة بلاد فارس الخارجية للفترة مابين ازمتي هيرات ١٨٣١–١٨٥٦، ترجمه جهاد صالح العمر، محمد احمد عبد الستار، عن مجلة – Middle Eastenan studies Volnme 21 1985.

٢– فوزية صابر محمد، المثقفون الايرانيون ودورهم السياسي في القرن التاسع عشر، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العدد ١، ٢٠٠٠.

References:

1- Anwala Sabah Hamid Al-Bahdaly, The Iranian-Russian Wars 1804-1828, Unpublished Master's Thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2006.

2- Barakat Al-Zahra Muhammad Jabir Al-Awadi, The Struggle for Power in Iran (1848-1896), Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Babylon, 2015.

3- Khalil Ibrahim Saleh Al-Mashhadani, British-Iranian Relations 1857-1907, Unpublished PhD Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1997.

4- Ghanem Baser Hussein Al-Badri, The Political Role of the Bazaar in Internal Developments in Iran 1963-1969, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Kufa, 2007.

5- Fatima Samir Shihab Ahmed Al-Khalidi, Abu al-Qasim Qaim Maqam and His Role in Iranian Political Life (1821–1835), unpublished master's thesis, College of Education for Women, University of Baghdad, 2014.

6- Muhammad Hatem Khalaf, Domestic Political Developments during the Reign of Fath Ali Shah 1797–1834, unpublished master's thesis, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2010.

7- Muslim Muhammad Hamza Al-Ubaidi, Abbas Mirza and His Role in Modernizing Iran 1798–1833, unpublished doctoral dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 2011.

8- _____, Amir Kabir: A Model of Modernization in Iran in the Mid-Nineteenth Century, MA (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2007.

9- Ehsan Haqi: Afghanistan: Its Origins and Struggle, Dar Al-Fikr Publications, Damascus, 2003.

10- Hussein Al-Fadhli, Afghanistan: Its History and Men, presented by Hassan Al-Amin, Dar Al-Safwa, Beirut, n.d.

11- Abbas Iqbal Ashtiani, History of Iran after Islam: From the Beginning of the Tahirid State to the End of the Qajar State 205 AH/820 AD – 1343 AH/1925 AD, translated by: Dr. Muhammad Alaa al-Din Mansour, Cairo, 1989.

12- Ali Haidar Suleiman, History of Modern European Civilization, Baghdad, 1990.

13- Kamal Mazhar Ahmad, Studies in Modern and Contemporary Iranian History, General Secretariat of Culture and Youth of the Autonomous Region, Baghdad, 1985.
14- Hashim Salih al-Tikriti, The Eastern Question - The First Stage 1774-1856, Baghdad, 1990.
15-Hassan Karim Al-Jaf, A Brief History of Iran from the Rise of the Safavid State to the End of the Qajar Dynasty, Vol. 3, Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2005.
16-Khadir Al-Badri, History of Iranian Ministries during the Qajar Era 1797-1925, Vol. 1, 1st ed., Al-Aref Publications Company, Beirut, Lebanon, 2019.
17- Persian Foreign Policy during the Period Between the Herat Crises of 1831-1856, translated by Jihad Saleh Al-Omar and Muhammad Ahmad Abdul Sattar, from Middle Eastern Studies, Vol. 21, 1985.
18- Fawzia Sabir Muhammad, Iranian Intellectuals and Their Political Role in the Nineteenth Century, Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Issue 1, 2000.